الرد على هيثم طلعت

في إنكار عالمية طوفان نوح ﷺ

كتبه : سُنّي

مقدمة :

- رابط الحلقة [يوتيوب | أرشيف]

بسم الله نبدأ .....

نظرية الطوفان المحلّي

بداية قبل التعرض لكلام د.هيثم ينبغي التعرض للمصدر الذي يستقي منه " ردوده " على الشبهات

جاء في موسوعة ويكيبيديا الانجليزية :

[[نظرية الطوفان المحدود هي تفسير لسرد طوفان سفر التكوين حيث يتم تفسير طوفان نوح كحدث محلي، يقع عمومًا في بلاد ما بين النهرين ، بدلاً من حدث عالمي.

أصبح تفسير الطوفان المحلي لطوفان نوح مقبولاً لدى العديد من المسيحيين بعد النتائج العلمية في القرن التاسع عشر
دافع عن هذا الرأي عالم الجيولوجيا الاسكتلندي تشارلز ليبل في القرن التاسع عشر ، في كتابه مبادئ الجيولوجيا (1833)، حيث خلص إلى أن طوفان سفر التكوين لابد وأن كان شأنًا إقليميًا وليس طوفانًا عالميًا.

- آراء الخلقوية

انتقدت منظمات خلق الأرض الفتية مثل "إجابات في سفر التكوين" و "معهد أبحاث الخلق" نظرية الطوفان المحلية باعتبارها تفسيرًا خاطئًا ، حيث صرحوا بأن طوفان سفر التكوين غطى الأرض بأكملها.

يرفض بعض أنصار نظرية خلق الأرض القديمة جيولوجيا الطوفان ، وهو موقف يجعلهم عرضة لاتهامات بأنهم بذلك يرفضون عصمة الكتاب المقدس . وردًا على ذلك، يستشهد أنصار نظرية خلق الأرض القديمة بآيات في الكتاب المقدس حيث تتطلب كلمتا "كل" و"جميع" تفسيرًا سياقيًا واضحًا.
على سبيل المثال، دافع أنصار نظرية خلق الأرض القديمة هيو روس عن نظرية الطوفان المحلي؛ وهو يعزز هذا الرأي في كتابه، "استكشاف سفر التكوين"

- وجهات نظر أكاديمية

هناك أدلة جيولوجية تشير إلى حدوث فيضان محلي كبير في بلاد ما بين النهرين القديمة؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن الكتابات غير التوراتية من بلاد ما بين النهرين القديمة مثل أتراهسيس وملحمة جلجامش تتضمن أيضًا فيضانات كارثية، مما

يؤكد الادعاء بأن مثل هذا الفيضان ربما كان الحدث الذي ألهم هذه الروايات.

[[

📚 نظرية الطوفان المحلّي | ويكيبيديا بالإنجليزية

وليس هذا جديداً على أدعياء الردود على الإلحاد في زماننا من نحل ردود اليمين النصراني في دول الغرب على الإلحاد ومحاولة أسلمتها , وليس الكلام عن الانتفاع بما عند الغير بقدر ما هو التقليد الأعمى ومحاولة الشرعنة بأي سبيل

«لا يوجد نص صريح في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ يقطع بذلك »

يقول د.هيثم طلعت :

[[هل طوفان نوح عليه السلام كان طوفانًا عالميًا بحيث غمر كل الأرض؟
لا يوجد نص صريح في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقطع بذلك. بل إن الله عز وجل قال في كتابه العظيم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قِيلَ يا نوحُ اهبِط بِسَلامٍ مِنّا وَبَرَكاتٍ عَلَيكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّن مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُم ثُمَّ يَمَسُّهُم مِنّا عَذابٌ أَليمٌ﴾ [هود: ٤٨]. ظاهر هذه الآية يوحي بأن هناك أممًا أخرى غير أمم نوح عليه السلام.
بل إن ابن عطية قال في تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَغرَقنَا الآخَرينَ﴾ [الشعراء: ٦٦] قال: "يقتضي أنه أغرق قوم نوح وأمته ومكذبيه وليس في ذلك نص على أن الغرق عم جميع أهل الأرض".
لا يوجد نص على أن الغرق عم جميع أهل الأرض. لكن لنفترض أن الطوفان كان عالميًا، وهذا قول بعض العلماء وإن كان قولهم غير معصوم]]

قلت : لا أدري أهو قرأ القرآن والسنة قبل إطلاق هذه الدعاوى العريضة !

﴿وَجَعَلنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقينَ﴾ [الصافات: ٧٧]

[[٦٩٧٥ -حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم، أَمَا تَرَى النَّاسَ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أصاب، وَلَكِنْ ائْتُوا نوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ]]

📚 صحيح البخاري

أما ما استدل به فلا يفيد المراد

﴿قيلَ يا نوحُ اهبِط بِسَلامٍ مِنّا وَبَرَكاتٍ عَلَيكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّن مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُم ثُمَّ يَمَسُّهُم مِنّا عَذابٌ أَليمٌ﴾ [هود: ٤٨]

فسياق الآية عمن يأتي بعد نوح لا من عاصره , " أمم ممن معك " , فأخبر عن الأمم التي تأتي ممن ركب في الفلك فهذا استقبال لا معاصرة ثم أتبعها بأمم "سـ " ـمتعهم على الاستقبال

يقول السيوطي في الإتقان في علوم القرآن :

[[السين : حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، ويتنزل منه منزلة الجزء ، فلذا لم تعمل فيه .
وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف .
وعبارة المعربين : حرف تنفيس ، ومعناها حرف توسع ; لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال .
وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، كقوله تعالى : ستجدون آخرين [النساء : 91] . سيقول السفهاء [البقرة : 142] ; لأن ذلك إنما نزل بعد قولهم (ما ولاهم) فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا للاستقبال .
قال ابن هشام : وهذا لا يعرفه النحويون . بل الاستمرار مستفاد من المضارع ، والسين باقية على الاستقبال ، إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل .
قال : وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ; ولم أر من فهم وجه ذلك .

ووجه : أنها تفيد الوعد بحصول الفعل ، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض [ص: 496] لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أومأ إلى ذلك في سورة البقرة : فقال : فسيكفيكهم الله [البقرة : 137] : معنى السين أن ذلك كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين . وصرح به في سورة (براءة) ، فقال في قوله : أولئك سيرحمهم الله [التوبة : 71] : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك .]]

وهو التفسير السليم لغوياً للآية وبه قال الطبري في تفسيره :

[[القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨)﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: يا نوح، اهبط من الفلك إلى الأرض (بسلام منا)، يقول: بأمن منا أنت ومن معك من إهلاكنا = (وبركات عليك)، يقول: وببركات عليك = (وعلى أمم ممن معك)، يقول: وعلى قرون تجيء من ذرية من معك من ولدك. فهؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة، وبارك عليهم قبل أن يخلقهم في بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم. ثم أخبر تعالى ذكره نوحًا عما هو فاعل بأهل الشقاء من ذريته، فقال له: (وأمم)، يقول: وقرون وجماعة = (سنمتعهم) في الحياة في الدنيا، يقول: نرزقهم فيها ما

يمتعون به إلى أن يبلغوا آجالهم = (ثم يمسهم منا عذاب أليم)، يقول: ثم نذيقهم إذا وردوا علينا عذابًا مؤلمًا موجعًا.]]

أما ما نقله عن ابن عطية فهو مما انفرد به المتأخرون وابن عطية - على قوله الشاذ - نص على ورود الآثار في عموم الطوفان وإن كانت الأدلة ليست مقتصرة على ذلك في الحقيقة :

[[وقوله تعالى: ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ يقتضي أنه أغرق قوم نوح وأمته ومكذبيه، وليس في ذلك نص على أن الغرق عم جميع أهل الأرض، ولكن قد قالت جماعة من العلماء وأسندت أحاديث بأن الغرق عم جميع الناس إلا من كان معه في السفينة، وعلى هذا ترتب القول بأن الناس اليوم من ذريته، وقالوا لم يكن الناس حينئذ بهذه الكثرة لأن عهد آدم كان قريبا، وكانت دعوة نوح ونبوءته قد بلغت جميعهم لطول المدة واللبث فيهم فكان الجميع كفرة عبدة أوثان لم يثنهم الحق إلى نفسه فلذلك أغرق جميعهم]]

بل إن الطبري شيخ المفسرين - وهو متقدم عليه - ثبّت عالمية الطوفان ونسب من خالف لموافقة المجوس !

يقول الطبري في تفسيره ناقلاً إجماع السلف بلا مخالف :

[[وقوله (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) يقول: وجعلنا ذريّة نوح هم الذين بقوا في الأرض بعد مَهْلِك قومه، وذلك أن الناس كلهم من بعد مَهْلِك نوح إلى اليوم إنما هم ذرية نوح، فالعجم والعرب أولاد سام بن نوح، والترك والصقالبة والخزَر أولاد يافث بن نوح، والسودان أولاد حام بن نوح، وبذلك جاءت الآثار، وقالت العلماء.

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن عَثْمَة، قال: ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرة، عن النبي ﷺ، في قوله (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال:«سام وحام ويافث».

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال: فالناس كلهم من ذرية نوح.

حدثنا عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) يقول: لم يبق إلا ذرية نوح]]

ويقول الطبري في تاريخه :

[[فأما المجوس فإنهم لا يعرفون الطوفان، ويقولون: لم يزل الملك فينا من عهد جيومرت، وقالوا: جيومرت هو آدم يتوارثه آخر عن أول إلى عهد فيروز بن يزدجرد بن شهريار، قالوا: ولو كان لذلك صحة كان نسب القوم قد انقطع، وملك القوم قد اضمحل، وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم أنه كان في إقليم بابل

وما قرب منه، وأن مساكن ولد جيومرت كانت بالمشرق، فلم يصل ذلك إليهم.

وقد أخبر الله تعالى ذكره من الخبر عن الطوفان بخلاف ما قالوا، فقال وقوله الحق: «ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين»، فأخبر عز ذكره أن ذرية نوح هم الباقون دون غيرهم.]]

أما وجه ما استدل به ابن عطية فليس على ما ظن :

[[فلو كانوا جميع أهل الأرض كما قال بعض الناس لاستوى نوح ومحمد ﷺ في البعث إلى أهل الأرض، ويرد ذلك قول النبي ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي» الحديث. ويترجح بهذا النظر أن بعثة نوح والغرق إنما كان في أهل صقع لا في أهل جميع الأرض.]]

واستدل بحديث البخاري :

[[٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، هُوَ أَبُو الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُعْطِيتُ خَمْسًا، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي

أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ).]]

وقد ناقش ابن حجر العسقلاني هذا الاستدلال في شرحه على البخاري و نقضه :

[[قَوْلُهُ: (لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي) زَادَ فِي الصَّلَاةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا وَمَفْهُومُهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَصَّ بِغَيْرِ الْخَمْسِ الْمَذْكُورَةِ، لَكِنْ رَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ فَذَكَرَ أَرْبَعًا مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ وَزَادَ ثِنْتَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدُ، وَطَرِيقُ الْجَمْعِ أَنْ يُقَالَ: لَعَلَّهُ اطَّلَعَ أَوَّلًا عَلَى بَعْضِ مَا اخْتُصَّ بِهِ ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَى الْبَاقِي، وَمَنْ لَا يَرَى مَفْهُومَ الْعَدَدِ حُجَّةً يَدْفَعُ هَذَا الْإِشْكَالَ مِنْ أَصْلِهِ، وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ يَقْتَضِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخَمْسِ الْمَذْكُورَاتِ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِأَنَّ نُوحًا عليه السلام كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ ; لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا مَعَهُ وَقَدْ كَانَ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ ; لِأَنَّ هَذَا الْعُمُومَ لَمْ يَكُنْ فِي أَصْلِ بَعْثَتِهِ وَإِنَّمَا اتَّفَقَ بِالْحَادِثِ الَّذِي وَقَعَ وَهُوَ انْحِصَارُ الْخَلْقِ فِي الْمَوْجُودِينَ بَعْدَ هَلَاكِ سَائِرِ النَّاسِ، وَأَمَّا نَبِيُّنَا ﷺ فَعُمُومُ رِسَالَتِهِ مِنْ أَصْلِ الْبَعْثَةِ فَثَبَتَ اخْتِصَاصُهُ بِذَلِكَ،

وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِ الْمَوْقِفِ لِنُوحٍ كَمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ أَنْتَ أَوَّلُ رَسُولٍ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ عُمُومَ بَعْثَتِهِ بَلْ إِثْبَاتُ أَوَّلِيَّةِ إِرْسَالِهِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ

يَكُونَ مُرَادًا فَهُوَ مَخْصُوصٌ بِتَنْصِيصِهِ سبحانه وتعالى فِي عِدَّةِ آيَاتٍ عَلَى أَنَّ إِرْسَالَ نُوحٍ كَانَ إِلَى قَوْمِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى غَيْرِهِمْ،

وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ لِعُمُومِ بَعْثَتِهِ بِكَوْنِهِ دَعَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَأُهْلِكُوا بِالْغَرَقِ إِلَّا أَهْلَ السَّفِينَةِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَيْهِمْ لَمَا أُهْلِكُوا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ أَوَّلُ الرُّسُلِ، وَأُجِيبَ بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةِ نُوحٍ وَعَلِمَ نُوحٌ بِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَدَعَا عَلَى مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ فَأُجِيبَ. وَهَذَا جَوَابٌ حَسَنٌ، لَكِنْ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ نُبِّئَ فِي زَمَنِ نُوحٍ غَيْرُهُ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْخُصُوصِيَّةِ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِي ذَلِكَ بَقَاءَ شَرِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنُوحٌ وَغَيْرُهُ بِصَدَدِ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيٌّ فِي زَمَانِهِ أَوْ بَعْدَهُ فَيَنْسَخَ بَعْضَ شَرِيعَتِهِ،

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ قَوْمَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ بَلَغَ بَقِيَّةَ النَّاسِ فَتَمَادَوْا عَلَى الشِّرْكِ فَاسْتَحَقُّوا الْعِقَابَ، وَإِلَى هَذَا نَحَا ابْنُ عَطِيَّةَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودٍ قَالَ: وَغَيْرُ مُمْكِنٍ أَنْ تَكُونَ نُبُوَّتُهُ لَمْ تَبْلُغِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ لِطُولِ مُدَّتِهِ، وَوَجَّهَهُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ بِأَنَّ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَامًّا فِي حَقِّ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ كَانَ الْتِزَامُ فُرُوعِ شَرِيعَتِهِ لَيْسَ عَامًّا ; لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَاتَلَ غَيْرَ قَوْمِهِ عَلَى الشِّرْكِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ التَّوْحِيدُ لَازِمًا لَهُمْ لَمْ يُقَاتِلْهُمْ.

وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ إِرْسَالِ نُوحٍ إِلَّا قَوْمُ نُوحٍ . فَبَعْثَتُهُ خَاصَّةٌ لِكَوْنِهَا إِلَى قَوْمِهِ فَقَطْ وَهِيَ عَامَّةٌ فِي الصُّورَةِ لِعَدَمِ وُجُودِ غَيْرِهِمْ، لَكِنْ لَوِ اتَّفَقَ وُجُودُ غَيْرِهِمْ لَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَيْهِمْ.]]

وآخر ما ذَكر هو أحسن ما ذُكر في الجمع والله أعلم .

تم بحمد الله ......